ناصيف بنظرها لانهُ لم يكن قد زارها مع قربهِ منها . وتلك عادة سكّان بلادنا ولاسيّما في تلك الايام القديمة فانهم لا يعبأون بمثل هذه المناظر التي تستقدم اليها السيّاح من سحيق الاقطار . وعادوا حالًا الى زحلة فبيروت واجتزأوا عن سفرهم الطويل فسافروا الى ازمير وما وصلوها حتى بلغهم ان ذلك الوباء قد تفشّى في بيروت ايضاً في منتصف شهر آب فشكر ناصيف الله على سلامتهِ وعرف منذ ذلك الحين حاجة السيّاح الى كتب باللغات الشرقيّة ولاسيّما العربيّة والفارسيّة والتركيّة فشرع في وضعها على احسن اسلوب كما سيجيء فصرف اناء الليل بأطراف النهار واصلًا سواد ذاك ببياض هذا مكبًّا على التأليف ولاسيما بعد ان قرأ اقتراحات علماء الشرقيّات بكتابة لفظ الكلمات التركيّة بحروف افرنجيّة فنالت عندهم منزلة واخذت تذيع بين العلماء (لهُ بقية)

مطبوعات شرقية جديدة

Ch. Diehl, Etudes byzantines.
Paris, Picard in 8° 1905 p. VIII - 440 avec 58 figures dans le texte.

الدروس البيزنطيّة

إنَّ لمسيو ديل الشهرة الطائرة في الدروس البيزنطيّة ولهُ فيها الحكم النافذ لما لهُ من التآليف في هذا الموضوع فقد ألّف عشرة كتب باقل من عشرين سنة في المسائل البيزنطيّة والمجلّد الذي نحن في صددهِ على بساطة عنوانهِ لا يقصر عن سواه في استلفات انظار الخاصّة من الباحثين في المسائل البيزنطيّة وانظار عموم المتأدبين الذين لا يستخفون بمسألةٍ موضوعها الصناعة او التاريخ فالمجلد يحتوي على خمسة عشر فصلًا وينقسم الى ثلاثة اقسام : ١ تاريخ الدروس البيزنطيّة ٢ بحثٌ مطوّل عن التمدّن البيزنطي ٣ الفن البيزنطيّ اصلهُ وبعض طرفهِ . على انهُ ليس من قصدنا ولا بوسعنا ان نتأثّر خطى المؤلف متتبعين فصول كتابهِ فصلًا فصلًا ولا ان نلخّص كتابًا ضافي الذيل بالغًا حدّ الافاضة فنكتفي بالاشارة الى اهم فصولهِ (٣٣٧ — ٣٥٣) حيث يبحث المؤلف عن مسألة مصادر الفن البيزنطي الاسيويّة . فمن بضع اعوام كثر الجدال وتضاربت الآراء في البحث عن الوسائل التي ساعدت على نشأة الفن المسيحي

فذهب بعضهم الى ان اكبر عامل لذلك كان النفوذ الروماني وحكوا عن فن روماني امبراطوري كان منتشراً في سائر انحاء المملكة ثمَّ تنصَّر لما طرأ عليهِ من التقلبات لوجوب موافقة المبادي الحديثة واظهار العبادة الجديدة بالرسم والتصوير. امَّا المسيو ستريكوسكي (Strzygowski) فيخالفهم في رأيهِ فهو يعتقد منذ ١٩٠١ ان اقوى دافع الى نمو الفن المسيحي البيزنطي يرجع الى مدارس الشرق اليوناني وقد نشأ الفن المسيحي مدة الثلاثة الاجيال الاولى في مدن الشرق الكبرى سيما في الاسكندريَّة وانطاكية وافسس امَّا بر الاناضول فقد يسوغ ان يعد مهد هذا الفن قبل أن بدلهُ نفوذ الجنوب

فالمسيو ديل في بحثهِ عن هذين الرأيين يرفض مطلقاً الرأي الاول وتصبه لراي ستريكوسكي يزيده قوَّةً ومتانةً فضلاً عمَّا يدعمهُ بادلَّة اصرح واثبت الَّا انهُ لا يقبل برهان ستريكوسكي على تفاصيلهِ ولا كامل قضيَّتهِ على اتساعها واستقلالها فانهُ يميز ويدقق النظر ويختار ما يستحسنهُ ويدعم رأيه الشخصي بدعائم قويَّة وحجج واعتبارات شخصيَّة سامية . امَّا الذين يهمهم التاريخ والتمدن فنستلفت انظارهم الى المانة وجهاً التي يخصصها ديل للتمدُّن البيزنطي فانهم يجدون حيًّا بحسنهِ الساحر وذوقهِ الفتَّان ذلك العصر القديم المانت الذي تعلقنا بهِ علائق راسخة وبقايا منهُ ثابتة

Dr. Luckenbach Abbildungen zur alten Geschichte.
Munich et Berlin, R. Oldenbourg 1904 in 4°, p. 96.

رسوم التاريخ القديم

ان هذه الطبعة الخامسة الحسنة والمزينة برسوم تتعلق بالتاريخ القديم هي من الطرف البديعة ولا ندري لمن نُبدي اعظم التهاني اللمؤلف الذي اجاد كل الاجادة بانتقائهِ بذوقٍ وفنٍ وعلمٍ اهم الادلَّة على تاريخ الفن والتمدن القديمين ام للطابع الذي تمكَّن من ايجاد مجموع رسوم يحتوي على اكثر من ٢٤٠ رسماً من النقوش والتصاوير اليدويَّة والشمسيَّة بثمن بخس قدرهُ مارك ونصف اي فرنك و٨٥ سنتيماً

وقد جعل المؤلف التصاوير الواقعيَّة التي يعرضها علينا مرتبةً في احد عشر فصلاً وها انا نتصفحها حسب ترتيبها مشيرين الى ما يستلفت الانظار خاصَّةً . على انها جميعها

متقنة الوضع فالفصل الاول مخصص للتمدُّن اليوناني القديم فترى فيه خراب طروادة وقصر طيرنتوس وباب أسد ميسين الشهير . والفصل الثاني يرسم لنا من هندسة البناء اليوناني يونيا وهيا كل على الطرز اليوناني والقورنتي الخ . والفصل الثالث مخصص لدلفي واوليا اللتين اظهرت آثارها للوجود حفريات الفرنساويين في دلفي والالمانيين في اولمبيا . ثمَّ تظهر اثينا في الفصل الرابع مع مشاهدها البديعة واروقتها ومراسحها وهياكلها . كهيكل برتينون (Parthénon) والاكربول (l'Acropole) وهيكل الانتصار وثمانية اوجه مخصصة لبركام محور التمدُّن والفنون في ذلك العهد اليوناني مثل تجديد مذبح برگام ورسوم شمسيَّة لأهم رسوم افريز المذبح ورسم فسيفساء بومباي الشهيرة . والفصل السادس مخصص لانتشار فنون التصوير والتشكيل مخصّ بالذكر فقط تمثال هرمس بركسيتيل (l'Hermès de Praxitèle) الذي اكتشف في حفريات اوليا والناؤوس المكتشف في صيدا (١٨٨٧) المشهور بناؤوس الاسكندر وهو موجود الان في متحف الاستانة العلية فهتان القطعتان تشغلان وجهاً كاملاً والنقوش حسنة جداً . وفي الفصل السابع صور سقراط وافلاطون وبيركليس والاسكندر وايريبيد وسوفوكل . . . . وهي كانتقال بين الفن اليوناني والفن الروماني الذي تخصص له الفصلان الثامن والحادي عشر وكل ما فيهما حسن سيما زخارف مذبح السلام لاغوسطوس وتصاوير بومباي . فهذا المجموع الذي تصفحناه من شأنه ان يؤدي للعلم اهم الخدم لانهُ ليس مجموع تصاوير بسيطة فانَّ كلّ رسم تصحبهُ خلاصة وجيزة متقنة مع الاشارة الى التآليف التي يتداولها رجال العلم الذين يجتون نظير غيرهم فائدة كبرى من هذا المجموع الصغير

الاب ل . جلابرت

T. Carletti. *I., Luoghi Santi. La Giudea.*
Ediz. illustr. IV - 409 pp. gr. 8°, *Firenze, Paravia.* 1904.

الاماكن المقدَّسة

انَّ المسيو كارلتي (Carletti) توقَّف زماناً طويلاً عن عزمهِ على تأليف كتاب موضوعهُ الاماكن المقدَّسة لانهُ لم يكن يرى مسوّغاً للخوض في مضمار الكتابة الَّا اذا وجد مواضيع جديدة او اذا فضل الغير في المواضيع المطروقة — الَّا انهُ اذعاناً لنصائح

ناصح مخلص ظنّ انهُ قادر على تأليف كتاب مفيد بجمعهِ الابحاث والملاحظات التي ابداها على اليهوديّة اثناء اقامتهِ فيها وذلك مدة سنتين . فليس الكتاب بمثابة دليل ولا هو على منهج الكتاب الذي ألّفهُ السيّد ميسلّن (Mgr. Mislin) والذي اخذ المؤلف عنوان كتابهِ عنهُ ولا هو على طريقة كتب بطرس لوتي (Pierre Loti) فما هو الّا سرد اخبار مع ملاحظات تستطرد الكلام مرارًا الى شيء من العلم ممّا رآهُ المؤلف وسمعهُ في فلسطين . فهذا الكتاب والحق يُقال مفيد جدًّا للايطاليين وهو يستلفت انظارهم كل الاستلفات قبل السفر الى الشرق وبعد الرجوع من زيارة الاماكن المقدّسة فيكون قبل سياحتهم الى فلسطين بمنزلة مقدّمة فيها كلُّ لذة ويكون بعد رجوعهم بمثابة ملخّص تأثيراتهم ومجموع ملاحظاتهم الشخصيّة . واهم اقسام الكتاب مخصّص لاورشليم والسيو كاراتي يتحاشى الوصف الشعريّ ووشي الكلام وزخرفهُ إلّا انهُ لهُ بصيرةٌ وقّادة وعين نقّادة ففي كلامهِ عن السكان والسيّاح في فلسطين على اختلاف النحل والمذاهب يُبدي ملاحظات هي من الاهميّة والفائدة بمكانٍ سامٍ ومن الضبط والدقة بمنزلة عالية . امّا الرسوم فيهِ فحسنة والكتاب بالاجمال ينقصهُ شيء من درس الاخلاق على اننا ننتظر بفروغ صبر الجزء الثاني

O. Z. E. *Von Asdod nach Ninive*, im Jahre 711 v. chr. 1901, p. 82. - Erste Folge: 1904, p. 168. - Zweite Folge : 1905, p. 48, - in - 16. Leipzig, Wigand.

من اشدود الى نينوى

انّ مؤلف هذه الاجزاء الثلاثة الصغيرة امرأة وهي الكونتيس اولغا دي اولنبرغ (Olga zu Eulenburg) فالجزء الاول ظهر سنة ١٩٠١ بصورة نصفها رمزي ونصفها تاريخي وهو يتضمن شرح انذار يونان وبما انهُ صادف استحساناً لدى الجرائد الالمانيّة حتى العلميّة كان لا بد من مواصلة الموضوع فظهر الجزء الثاني سنة ١٩٠٤ والجزء الثالث سنة ١٩٠٥ . فمن تصفّح هذه الاجزاء بفصولها الصغيرة وقطعها المختصرة على ما فيها من التكلّف والتعسف في الانشاء مع الشغف المفرط بايراد الحكم والامثال سأل نفسهُ في كل دقيقة ما هو غرض المؤلف صريحًا وماذا يريد فليس

الكتاب تفسيرًا بنصّ العبارة وليس تأليفًا رمزيًا او روحيًا ولا كتابًا تاريخيًا او ما شاكل. فهو كلُّما ذكرناهُ وشيء كثيرٌ غير ما ذكرناهُ وهذا الشيء الكثير ما هو في رأينا الّا نتيجة تثقُّف الكونتيس البروتستاني الدافع بصاحبهِ الى التغطرف والتغطرس

فبسبب يرنان نحضر خلق العالم او نتحدر الى الجلجلة لننتقل من هناك الى رومة التي لم تطأها اقدام القديس بطرس قط في زعم الكونتيس العالمة بل القديس بولس وحدهُ انذر هناك بالتوبة كما فعل يرنان في نينوى فهو خلط اخلاط ليحلّي ساعات الملل الى السيدات الالمانيّات ان كان ممكنًا او ينوّم اولئك القارئات المتفرغات عن كل عمل وهو ايضًا مجموع تلفيقات تاريخيّة مضحكة مأخوذة بكل رصانة عن الخطوط المسماريّة المتنوعة . — ولقد اخذنا العجب اذ رأينا بعض العلماء نظير وينكلر (H. Winckler) وغيرهُ يجهدون النفس باستلفات الانظار الى نظائر هذه التآليف التافهة

Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium. Scriptores Arabici—Synaxarium Alexandrinum, T. I, fasc. 1, edidit I. Forget, *Beryti*, 1905. pp. 139.

مجموع كتبة النصارى الشرقيين: الكتبة العرب — السنكسار الاسكندري

سنكسار الكنيسة القبطيّة من الآثار العربيّة القديمة يحتوي ذكر القديسين واعمالهم ملخّصة لكل يوم من ايام السنة مباشرةً بشهر توت الموافق لايلول وبهِ اوّل السنة القبطيّة . وهذا السنكسار لم يُطبع قبل هذه السنة فتولّى طبعهُ حضرة الخوري ي . فرجه احد تلاه كليتنا سابقًا . وفي ذيل الكتاب روايات نقلها عن اربع نسخ أخرى وسيشفعهُ بترجمة لاتينيّة . وهذا الجزء لا يحتوي الّا نحو ربع الكتاب ولا يلبث ان يواصلهُ بباقي اقسامهِ : فنحضّ محبّي الآثار النصرانيّة على اقتنائهِ لاسيّما تبعة الكنيسة القبطيّة . ولكن يجب على من يطالعهُ من الشرقيين ان يفرز غثّهُ من سمينهِ لانّ فيهِ اشياء كثيرة من مزاعم اليعاقبة التي لا صحّة لها

شذرات

البابا والروس — كتب المسيو منشيكوف في نوفوي فريما مقالة قال فيها : ان القلب ينفطر غمًا واسفًا عند مشاهدةِ ان ليس لنا بطريركية بيد ان